# جهود العلماء الكورد في بغداد في حفظ المخطوطات الحديثية وضبط نصوصها:دراسة في نماذج مختارة

. أ.م.د اسراء ياسين محمد عبد الله [1]، م.م دلشاد حمه صالح مصطفى البرزنجي[2]

١ جامعة كركوك/ كلية التربية الاساسية، israayaseen@uokirkuk.edu.iq
٢ وزارة التربية/ مديرية تربية جوارته

المؤلف المسؤول عن المراسلات: أ.م.د اسراء ياسين محمد عبد الله*

**الملخص:**

يتناول هذا البحث جهود العلماء الكورد في بغداد في حفظ المخطوطات الحديثية وضبط نصوصها، باعتبارهم جزءًا فاعلًا من الحركة العلمية الإسلامية عبر العصور. يبرز البحث أهمية المخطوط الحديثي في صيانة السنة النبوية، من خلال النسخ والمقابلة، وتوثيق السماعات والإجازات، وتصحيح الأخطاء، وتمييز الروايات، وتحقيق النصوص عبر مقارنة النسخ المختلفة. ويعرض البحث الخلفية العلمية لبغداد كمركز حضاري وعلمي جذب العلماء الكورد وغيرهم، وساهم في نشوء بيئة مناسبة لصيانة التراث الحديثي. كما يقدم البحث نماذج تطبيقية لعلماء كورد بارزين، مثل ابن الصلاح، وابن خلكان، وابن الأثير، موضحًا دورهم في تقعيد علوم الحديث، وضبط الروايات، وتحقيق النصوص، وضمان دقة نقل العلم بين الأجيال. ويخلص البحث إلى أن إسهام هؤلاء العلماء لم يكن مقتصرًا على النسخ والحفظ المادي، بل امتد إلى منهج نقدي دقيق لضبط النصوص، يعكس وعيًا علميًا متقدمًا بأهمية صيانة السنة النبوية. ويوصي البحث بالاستمرار في دراسة المخطوطات الكوردية، والرقمنة للحفاظ عليها، وتدريب الباحثين على منهجية النسخ والمقابلة لتحقيق نقل علمي دقيق في الدراسات المستقبلية.

**الكلمات المفتاحية:** العلماء الكورد، بغداد، المخطوطات الحديثية، ضبط النصوص، خدمة الحديث.

## المقدمة:

يُعد الحفاظ على المخطوطات الحديثية وضبط نصوصها من الركائز الأساسية لصيانة السنة النبوية، إذ تمثل المخطوطات الوسيلة الأوثق لنقل الأحاديث عبر الأجيال قبل ظهور الطباعة. وقد شكلت بغداد، منذ تأسيسها في العصر العباسي، مركزًا حضاريًا وعلميًا بارزًا استقطب العلماء من مختلف الأقاليم الإسلامية، ومن بينهم العلماء الكورد، الذين أسهموا في الحركة العلمية والحديثية بفاعلية. وقد تجلى ذلك في اهتمامهم بالنسخ، والمقابلة، وتوثيق السماعات والإجازات، وضبط النصوص وتصحيحها، بما يضمن دقة النقل وصيانة التراث الحديثي (الخطيب البغدادي، 2001، ج 1، ص 6؛ السخاوي، 1992، ص 34).

### - خلفية البحث

تكمن أهمية دراسة جهود العلماء الكورد في بغداد في كونها تسلط الضوء على أحد مكونات الحركة العلمية الإسلامية التي ساهمت في حفظ التراث الحديثي. فالمخطوط الحديثي ليس مجرد نص مكتوب، بل هو وعاء للإسناد وضمان لاتصال الرواية عبر الأجيال، وقد تعرضت هذه المخطوطات على مر التاريخ للخطأ والتحريف والسقط، ما استدعى عناية دقيقة من المحدثين لضبطها وصيانتها (الحافظ، 1986، ص 11؛ حاجي خليفة، 1941، ص 5).

### - مشكلة البحث

على الرغم من الدور البارز الذي لعبه العلماء الكورد في بغداد في خدمة المخطوطات الحديثية، إلا أن الدراسات الأكاديمية الحديثة لم تُعطِ هذا الإسهام حقه الكافي في التحليل، سواء من حيث حفظ المخطوطات أو ضبط النصوص، أو استعراض النماذج التطبيقية التي توضح طبيعة هذا الإسهام. ومن هنا تنبع الحاجة إلى بحث

علمي يحلل دور هؤلاء العلماء ويبرز إسهاماتهم في خدمة التراث الحديثي.

- **أهداف البحث**

1. إبراز جهود العلماء الكورد في بغداد في حفظ المخطوطات الحديثية وضبط نصوصها.
2. تحليل منهج هؤلاء العلماء في تصحيح الأخطاء، وتمييز الروايات، ومقارنة النسخ لضمان دقة النصوص.
3. تقديم نماذج تطبيقية لعلماء كورد برزوا في خدمة الحديث، وإظهار أثرهم في الحركة العلمية البغدادية.
4. تسليط الضوء على القيمة العلمية لإسهام العلماء الكورد في دعم حركة الدرس الحديثي وصيانة السنة النبوية.

- **أقسام الخطة**

تتضمن هذه المقدمة عرضًا لمفهوم المخطوط الحديثي وأهميته في صيانة السنة النبوية، كما توضح مكانة بغداد مركزًا للعلم والمعرفة، وحضور العلماء الكورد فيها ودورهم في نقل العلم وحفظ المخطوطات. ويشمل البحث ثلاثة مباحث رئيسية:

1. **المبحث الأول :**جهود العلماء الكورد في حفظ المخطوطات الحديثية، ويشمل النسخ والمقابلة، وتوثيق السماعات والإجازات، والتمليكات والتحبيسات.
2. **المبحث الثاني :**منهج العلماء الكورد في ضبط النص الحديثي، من خلال تصحيح الأخطاء، والعناية بالضبط والتمييز بين الروايات، ومقارنة النسخ وتحقيق النص.
3. **المبحث الثالث :**نماذج مختارة من العلماء الكورد وإسهامهم في خدمة الحديث في بغداد، مثل ابن الصلاح، وابن خلكان، وابن الأثير، وتحليل أثر جهودهم العلمية.

وستختتم الدراسة بخاتمة تتضمن النتائج والتوصيات المتعلقة بدراسة التراث الحديثي الكوردي في بغداد، مع إبراز أهميته في دعم الحركة العلمية الإسلامية.

## التمهيد

### أولاً: مفهوم المخطوط الحديثي وأهميته في صيانة السنة النبوية

يُعدّ المخطوط الحديثي أحد أهم الأوعية المعرفية التي حُفظت من خلالها السنة النبوية عبر القرون، إذ يمثل الصيغة الأولى لتدوين الحديث الشريف قبل انتقاله إلى عالم الطباعة (الحافظ، 1986، ص 11؛ حاجي خليفة، 1941، ص 5). والمخطوط – في الاصطلاح العلمي – هو ما كُتب باليد من نصوص علمية قبل شيوع الطباعة، سواء أكان ذلك على الرق أو الورق، ويشمل النسخ الأصلية أو المنقولة عن أصول سابقة. أما المخطوط الحديثي فيختص بالنصوص التي دُوّنت في علم الحديث روايةً ودرايةً، ككتب السنن والمسانيد والجوامع، وشروحها، وكتب الرجال والعلل، وما يتصل بها من سماعات وإجازات.

وتتجلى أهمية المخطوطات الحديثية في كونها الشاهد المادي الأوثق على سلامة النص النبوي وانتقاله عبر الأجيال، إذ حفظت لنا الألفاظ والروايات قبل أن تتعرض لآفات التحريف أو السقط أو التصحيف (السخاوي، 1992، ص 34؛ نور الدين عتر، 1997، ص 87). كما أسهمت هذه المخطوطات في إبراز الجهود الدقيقة التي بذلها المحدثون في صيانة الحديث، من خلال العناية بالسماع، والمقابلة بين النسخ، وتقييد الفروق، وضبط الألفاظ المشكلة.

ولا تقتصر أهمية المخطوط الحديثي على الجانب النصي فحسب، بل تمتد لتشمل الجوانب التاريخية والعلمية والاجتماعية؛ إذ تحتوي كثير من المخطوطات على تمليكات، وتحبيسات، وتقييدات علمية، وأسانيد قراءة، تكشف عن حركة تداول العلم، وانتقاله بين العلماء والأمصار، وتُبرز طبيعة العلاقة العلمية بين الشيوخ والطلبة، وهو ما يمنح الباحث مادة ثرية لدراسة تاريخ العلوم الإسلامية ومناهج التأليف فيها (عبد السلام هارون، 1981، ص 19؛ بشار عواد معروف، 2006، ص 52).

### ثانياً: بغداد مركزاً للحركة العلمية والحديثية

احتلت بغداد مكانةً رفيعة في تاريخ الحضارة الإسلامية، ولا سيما منذ تأسيسها في العصر العباسي، حيث تحولت سريعاً إلى عاصمة للعلم والمعرفة، ومركز جذب للعلماء من مختلف الأقاليم. وقد أسهم الاستقرار السياسي النسبي، ورعاية الخلفاء للعلم، وازدهار حركة الترجمة والتأليف، في جعل بغداد حاضرةً علميةً كبرى، تلتقي فيها المدارس الفكرية والمذاهب الفقهية والاتجاهات الحديثية.

وفي ميدان الحديث النبوي، كانت بغداد من أهم مراكز الرواية والدراية، إذ وفد إليها كبار المحدثين، وانتشرت فيها حلقات السماع، وكثرت فيها خزائن الكتب والمكتبات العامة والخاصة (الخطيب البغدادي، 2001، ج 1، ص 6؛ الذهبي، 1993، ج 10، ص 85). وقد أسهم هذا الزخم العلمي في نشوء بيئة مناسبة لحفظ المخطوطات الحديثية وتداولها، سواء عن طريق النسخ الفردي أو الوقف العلمي، أو من خلال المدارس والمساجد التي احتضنت هذه الكنوز العلمية.

كما عُرفت بغداد بدقة علمائها في العناية بالنصوص الحديثية، ومقارنتها، وضبطها، وهو ما انعكس بوضوح في المخطوطات التي خرجت من هذه البيئة العلمية، حيث نجد كثرة التعليقات الهامشية، وإثبات الفروق بين النسخ، وتوثيق طرق السماع، بما يدل على وعي علمي متقدم بأهمية صيانة النص الحديثي من الخطأ والتحريف (السيوطي، 1979، ص 214؛ نور الدين عتر، 1997، ص 112).

### ثالثاً: حضور العلماء الكورد في بغداد ودورهم في خدمة المخطوط الحديثي

كان للعلماء الكورد حضورٌ علمي ملحوظ في بغداد، إذ قصدها كثير منهم طلباً للعلم أو استقراراً للتدريس والتأليف، فاندمجوا في الحركة العلمية العامة، وأسهموا في مختلف العلوم الإسلامية، وفي مقدمتها علم الحديث. وقد تميز هؤلاء العلماء بالجمع بين الرواية الدقيقة، والاهتمام بالتحقيق والضبط، والعناية بالمخطوطات نسخاً ومقابلةً وحفظاً.


- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Conferance Name [**Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge**], Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12395]
- **Submission Date:** [2026/1/22], **Accepted Date:** [2026/2/28], **Published Date:** [2026/8/2]

وتكشف المخطوطات الحديثية التي نسخها أو تداولها العلماء الكورد عن وعيهم العميق بقيمة النص الحديثي، إذ حرصوا على إثبات السماعات، وتوثيق الإجازات، وتقييد تاريخ النسخ ومكانه، وذكر أسماء الشيوخ الذين تلقوا عنهم العلم (بشار عواد معروف، 2006، ص 97؛ يوسف العش، 1984، ص 63). كما تظهر في بعض المخطوطات إشارات إلى التحبيس والوقف، بما يدل على إدراكهم لأهمية إتاحة العلم للأجيال اللاحقة، وصيانة التراث من الضياع.

ولا يقتصر دور العلماء الكورد على مجرد حفظ المخطوط، بل يتجاوز ذلك إلى ضبط النص وتصحيحه، من خلال المقابلة بين النسخ، والتنبيه على الأخطاء، ووضع العلامات الضبطية التي تعين القارئ على الفهم الصحيح (عبد السلام هارون، 1981، ص 41؛ السخاوي، 1992، ص 58). وهذا ما يجعل جهودهم جزءاً أصيلاً من المنظومة العلمية التي أسهمت في حفظ السنة النبوية وصيانة مصادرها.

وبناءً على ما تقدم، يتضح أن دراسة جهود العلماء الكورد في بغداد في حفظ المخطوطات الحديثية وضبط نصوصها تمثل مدخلاً مهماً لفهم آليات صيانة التراث الحديثي، وتسليط الضوء على إسهامات علمية أسهمت في دعم الحركة الحديثية، وحفظ مصادرها عبر العصور.

**منهج البحث وحدوده:**

اعتمدت هذه الدراسة المنهج التاريخي التحليلي في تتبع إسهام العلماء الأكراد في خدمة الحديث النبوي في بغداد، من خلال جمع المادة من مصادر التراجم والطبقات، وتحليل المعطيات المتعلقة بنشاطهم العلمي، وبيان أثر البيئة البغدادية في تكوينهم العلمي. كما تلتزم الدراسة بحدود زمنية تتمثل في القرون التي شهدت ازدهار الحركة الحديثية في بغداد، مع التركيز على النماذج التي ثبت حضورها العلمي في المصادر المعتمدة، دون التوسع في التراجم العامة غير المرتبطة مباشرة بالنشاط الحديثي في بغداد.

## المبحث الأول

## جهود العلماء الكورد في حفظ المخطوطات الحديثية

يمثل حفظ المخطوطات الحديثية ركيزةً أساسيةً في صيانة السنة النبوية، إذ إن الكتاب الحديثي لا يُعد مجرد نص مكتوب، بل هو وعاء للإسناد، وضامن لاتصال الرواية. وقد تنبّه العلماء إلى خطورة الخلل في نسخ الكتب وضبطها، فاعتنوا بوضع ضوابط دقيقة لحفظها وصيانتها، كما قرره أهل هذا الشأن في مصنفاتهم في علوم الحديث وأدب الرواية (انظر: ابن الصلاح، 1986، ص 140–142؛ السيوطي، د.ت، 252/1 ) وقد أسهم العلماء الكورد في بغداد إسهامًا واضحًا في هذا المجال، من خلال ممارسات علمية دقيقة هدفت إلى صيانة النص الحديثي وضبطه، وضمان استمرارية تداوله بين أهل العلم.

### المطلب الأول: النسخ والمقابلة وأثرهما في حفظ المخطوط الحديثي

اعتمد المحدثون على النسخ بوصفه الوسيلة الأساسية في تداول الكتب قبل عصر الطباعة، غير أن النسخ لم يكن عملًا آليًا، بل اقترن بجملة من الضوابط العلمية. فقد شدد الخطيب البغدادي على ضرورة تحري الدقة في نسخ الكتب، والتنبيه إلى التصحيف والتحريف، وبيان أهمية المقابلة على الأصل المعتمد (الخطيب البغدادي، د.ت، 295/2– 298 ) .

وأكد ابن الصلاح أن من تمام ضبط الكتاب أن يُقابل على أصله، وأن يُثبت ما يقع فيه من اختلاف، صيانةً للنص من الخلل (ابن الصلاح، *1986*، ص 142). كما أشار النووي إلى أن المقابلة على الأصول الموثوقة شرط في صحة الاعتماد على النسخة (النووي، 1985، ص 87 ) . وفي السياق البغدادي، كانت حركة النسخ نشطةً في المدارس والمساجد، حيث عُرفت بغداد بكثرة خزائن الكتب ودور العلم، مما أتاح بيئة مناسبة لازدهار نسخ الكتب الحديثية وضبطها (الخطيب البغدادي، *2002*، 64/1–؛ معجم البلدان، *1995*، 457/1 ) .

ولا ريب أن اشتراك العلماء الكورد في هذه البيئة العلمية أسهم في انخراطهم في عملية النسخ والمقابلة، وهي عملية تتطلب دراية بالأسانيد والمتون معًا؛ لأن أدنى تغيير في لفظ الحديث قد يترتب عليه اختلاف في المعنى، وهو ما حذر منه الذهبي في حديثه عن التصحيف وأثره في الرواية (الذهبي، *1998*، 3/1؛ وانظر: ابن حجر، *1984*، 716/2 ).

### المطلب الثاني: توثيق السماعات والإجازات ودورها في صيانة النص

لم يقتصر جهد العلماء على نسخ النصوص وضبطها، بل اعتنوا بتوثيق طرق تحملها وأدائها، إدراكًا منهم أن قيمة الكتاب الحديثي لا تنفصل عن صحة طريق نقله. وقد أفاض الخطيب البغدادي في بيان صيغ السماع وطرق التحمل، ووجوب إثباتها في الكتب صيانةً للرواية (الخطيب البغدادي، د.ت، ص 283–285؛ *الخطيب البغدادي د.ت*، 161/2 )

كما قرر ابن الصلاح أن من أهم ما يُعتنى به في الكتاب الحديثي إثبات السماع والإجازة، لأن ذلك يضمن اتصال السند في نقل الكتاب (ابن الصلاح، *1998*، ص 152). وأكد السيوطي أن توثيق صيغ التحمل يُعد من تمام العناية بالحديث وضبطه (السيوطي، د.ت ، 8/2)

وقد عُرفت بغداد بكثرة مجالس السماع، حتى وصفها الذهبي بأنها من أعظم الأمصار في الرواية والإسناد (الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 339/13 .(ومن الطبيعي أن يسهم العلماء الكورد المقيمون فيها في هذه الحركة العلمية، من خلال إثبات السماعات والإجازات في المخطوطات، مما جعل تلك النسخ وثائق علمية شاهدة على التداول العلمي المنضبط.

### المطلب الثالث: التمليكات والتحبيسات وأثرها في حفظ التراث الحديثي

تُعد التمليكات والتحبيسات من القرائن التاريخية المهمة في دراسة المخطوطات، إذ تكشف عن مسار انتقال الكتاب، وتدل على عناية أصحابه به. وقد كان الوقف على الكتب من أبرز مظاهر العناية بالعلم في الحضارة الإسلامية، حتى أفرد له العلماء مباحث خاصة في كتب الأحكام السلطانية والوقف (الماوردي، *الأحكام السلطانية*، د.ت، ص 297؛ ابن قدامة، *1968*، 186/6)

وأشارت المصادر التاريخية إلى كثرة الأوقاف العلمية في بغداد، ووجود خزائن كتب موقوفة في المساجد والمدارس (ابن الجوزي، *1992*، 45/9؛ ابن كثير، *1988*، 97/12 ) وقد كان لهذا النظام الوقفي أثر بالغ في صيانة التراث المخطوط من الضياع، وضمان بقائه في متناول طلبة العلم.

ومن خلال تتبع ظاهرة التمليك والتحبيس في المخطوطات الحديثية، يتبين أن هذه العلامات لم تكن مجرد بيانات شكلية، بل كانت جزءًا

من منظومة حفظ التراث، إذ تحفظ للكتاب نسبته، وتوثق انتقاله، وتؤمّن بقاءه ضمن مؤسسة علمية.

وبناءً على ما تقدم، يتضح أن حفظ المخطوط الحديثي لم يكن عملية مادية محضة، بل كان منظومة علمية متكاملة، تتداخل فيها ضوابط النسخ، وأصول المقابلة، وصيغ التحمل، ونظام الوقف العلمي. وقد أسهم العلماء الكورد، في إطار البيئة العلمية البغدادية، في هذه المنظومة إسهامًا فاعلًا، مستفيدين من البنية المؤسسية التي تميزت بها بغداد بوصفها مركزًا حضاريًا وعلميًا بارزًا في العالم الإسلامي. وهو ما يفسر الحضور الملحوظ للعلماء الكورد في المشهد الحديثي البغدادي، لا بوصفه حضورًا طارئًا، بل باعتباره جزءًا من حركة علمية واسعة، قامت على التفاعل بين الأقاليم الإسلامية ومراكزها الحضارية.

## المبحث الثاني

## منهج العلماء الكورد في ضبط النص الحديثي

لم تقتصر عناية العلماء بالمخطوطات الحديثية على حفظها من الضياع، بل تجاوزت ذلك إلى ضبط نصوصها وتصحيحها، لأن سلامة اللفظ جزءٌ لا ينفك عن سلامة الرواية، وقد قرر أهل الحديث أن أدنى تغيير في المتن أو السند قد يفضي إلى خلل في الفهم أو الحكم (ابن الصلاح، 1998، ص 139–142؛ السيوطي،1979 ، 248/1).

وفي هذا السياق أسهم العلماء الكورد، في إطار البيئة العلمية البغدادية، في ترسيخ منهج نقدي دقيق في ضبط النص الحديثي، قائم على التصحيح، والمقابلة، والتنبيه على مواضع الخلل.

### المطلب الأول: تصحيح الأخطاء والتنبيه على السقط والتصحيف

شكّل التصحيف والسقط والتحريف أخطر الآفات التي تهدد النص الحديثي في عصر المخطوط، وقد أفاض الخطيب البغدادي في بيان وجوب التحري في الكتابة، والتنبيه على الخطأ عند الوقوف عليه، وعدّ ذلك من تمام الأمانة العلمية (الخطيب البغدادي، د.ت، 295/2 - 299)

وبيّن ابن الصلاح أن من آداب المحدث إذا وجد خطأً في كتابه أن يُصلحه مع البيان، وألا يُقرّ الخطأ على حاله (ابن الصلاح، *مقدمة علوم الحديث*، ص 143). كما أفرد السيوطي فصولًا في بيان خطر التصحيف، وعدّه من أسباب الاضطراب في الرواية (السيوطي، د.ت ، 186/2)

وقد تناول الذهبي ظاهرة التصحيف في تراجم الرواة، وبيّن أثرها في تغيير المعاني والأحكام (الذهبي،1998، 3/1– 4 ) كما عالج ابن حجر هذه المسألة في شرحه على ابن الصلاح، مؤكدًا ضرورة مقابلة النسخ والتنبيه على مواضع الغلط (ابن حجر،1984، 714/2 )

وفي ضوء هذا التأصيل، يظهر أن ما مارسه العلماء الكورد من تصويبات هامشية، وضبط للأسماء والأسانيد، وتحرير لألفاظ المتون، ينسجم تمامًا مع المنهج النقدي الذي قرره أئمة الحديث، ويعكس وعيًا بأهمية صيانة النص من الخلل.

### المطلب الثاني: العناية بالضبط والشكل وتمييز الروايات

احتل الضبط بالشكل مكانةً بارزة في صيانة النص الحديثي، لا سيما في الألفاظ المشكلة، والأسماء الأعجمية، والمواضع التي يترتب على تغييرها اختلاف في المعنى. وقد أشار النووي إلى أهمية ضبط الألفاظ، وعدّه من تمام إتقان الرواية (النووي، *1985*، ص 67 )

كما أكد ابن الصلاح ضرورة بيان ما يُشكل من الألفاظ، والتنبيه على وجوه اختلافها (ابن الصلاح، *1998*، ص32). وذكر السيوطي أن من منهج المحدثين تمييز الروايات المختلفة، وبيان ما وقع بينها من اختلاف لفظي (السيوطي، د . ت، 197/2)

وتبرز أهمية هذا المنهج في كتب العلل، حيث قام الأئمة بالمقارنة بين الروايات وترجيح الأصح منها؛ كما يظهر في عمل الدارقطني في *العلل* (الدارقطني، *1985*، 37/1-38 ) ، وفي صنيع ابن أبي حاتم في *العلل* (ابن أبي حاتم، *2006*، 12/1)

وفي البيئة البغدادية التي عُرفت بكثرة الروايات وتعدد الطرق، كان لتمييز الروايات وضبطها أثر بالغ في صيانة السنة، وهو ما انعكس في عناية العلماء ـ ومنهم الكورد ـ بإثبات الفروق بين النسخ، والإشارة إلى اختلاف الألفاظ، حفاظًا على الدقة العلمية.

### المطلب الثالث: المقارنة بين النسخ وتحقيق النص الحديثي

تُعد المقارنة بين النسخ من أهم وسائل الوصول إلى أقرب صورة للنص الأصلي، وقد شدد أهل الحديث على ضرورة مقابلة الكتاب على الأصل المعتمد، وعدم الاكتفاء بنسخة واحدة (الخطيب البغدادي، د.ت، 298/2).

وبيّن ابن حجر أن المقابلة على أصول متعددة أدعى لضبط النص وإزالة ما قد يلحقه من تصحيف أو سقط (ابن حجر، 1984، 718/2 ) كما أشار الذهبي إلى أهمية الاعتناء بالأصول الخطية ومقابلتها عند الحكم على الروايات (الذهبي، *1993*، 339/13).

وقد شكّل هذا المنهج أساسًا لما يُعرف في الدراسات الحديثة بالتحقيق العلمي للنصوص، غير أن جذوره راسخة في تراث المحدثين؛ إذ جمعوا بين الدراية الحديثية والخبرة النصية، فمارسوا لونًا مبكرًا من النقد النصي القائم على الجمع والمقارنة والترجيح.

وفي ضوء ذلك، فإن اشتراك العلماء الكورد في هذه الممارسة العلمية داخل بغداد يدل على انخراطهم في منظومة نقدية واعية، أسهمت في إخراج نصوص حديثية أقرب ما تكون إلى أصولها، وضمنت استمرارية تداولها بأعلى درجات الضبط الممكنة في عصر المخطوط.

يتضح مما سبق أن منهج ضبط النص الحديثي لم يكن جهدًا فرديًا عارضًا، بل كان جزءًا من ثقافة علمية راسخة في الوسط الحديثي البغدادي، تقوم على التصحيح، والمقابلة، وتمييز الروايات، وضبط الألفاظ. وقد أسهم العلماء الكورد في ترسيخ هذه المعايير، من خلال التزامهم بأصول النقد الحديثي التي قررها الأئمة، مما يعكس مستوى متقدمًا من الوعي المنهجي بأهمية النص ودقته.

وهو ما يعزز القول بأن إسهامهم لم يكن مقصورًا على مجرد النقل، بل امتد إلى المشاركة الفاعلة في صيانة السنة النبوية على مستوى النص والتحقيق.

## المبحث الثالث

## نماذج مختارة من العلماء الكورد وإسهامهم في خدمة الحديث في بغداد


- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Conferance Name [**Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge**], Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12395]
- **Submission Date:** [2026/1/22], **Accepted Date:** [2026/2/28], **Published Date:** [2026/8/2]

بعد بيان الإطار المنهجي لحفظ المخطوطات وضبط النص الحديثي، يحسن الوقوف على نماذج تطبيقية لعلماء كورد ثبت حضورهم في الحركة الحديثية، ووردت تراجمهم في المصادر المعتمدة، ليتضح من خلالهم الطابع العملي لهذه الجهود.

### المطلب الأول: ابن الصلاح الشهرزوري (ت 643هـ)

هو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان، أبو عمرو، المعروف بابن الصلاح، من أهل شهرزور، إحدى مدن إقليم كردستان. (الذهبي، *1993*، 140/23؛ ابن كثير، *1988*، 146/13؛ ابن خلكان، 1994، 243/3) .

يُعد ابن الصلاح من أبرز من أسهم في تقعيد علوم الحديث، وكتابه *مقدمة علوم الحديث* صار عمدة في هذا الفن، حتى قال النووي إنه "كتاب نفيس في بابه" (النووي، *1985*، ص 3) .

وتبرز أهميته في سياق هذا البحث من جهتين:

1. **تقعيده لمنهج ضبط الرواية**، إذ أفرد مباحث للتصحيف، وضبط الأسماء، والمقابلة، والتحمل والأداء (ابن الصلاح، 1986، ص 139–152 ).
2. أثر مدرسته في البيئة العلمية التي امتدت إلى بغداد وسائر الأمصار.

وقد عدّه الذهبي "الإمام الحافظ" وأثنى على عنايته بضبط الحديث وأصوله (الذهبي، *1998*، 1430/4 ).

ويمثل ابن الصلاح نموذجًا لعالم كردي لم يقتصر دوره على النقل، بل أسهم في بناء المنهج النقدي لضبط السنة.

### المطلب الثاني: ابن خلكان (ت 681هـ)

هو أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو العباس، المعروف بابن خلكان، من أربيل.

(ابن خلكان، *1994*، 117/1؛ الذهبي، 1993، 163/23).

وإن كان اشتهر بكتابه في التراجم، إلا أن منهجه يكشف عن عناية دقيقة بضبط الأسماء، وتصحيح الروايات، وتحرير النقول، وهو جانب يرتبط ارتباطًا وثيقًا بخدمة الحديث؛ لأن علم الرجال والتراجم أساس في التمييز بين الرواة.

وقد أثنى عليه الذهبي وذكر دقته في النقل والتحرير (الذهبي، *1993*، 164/23 ).

وتظهر قيمة هذا النموذج في أن ضبط التراجم وتحريرها يُعد جزءًا من صيانة الإسناد، ومن ثم صيانة الحديث نفسه.

### المطلب الثالث: ابن الأثير الجزري (ت 630هـ)

هو علي بن محمد بن محمد، عز الدين، المعروف بابن الأثير، من جزيرة ابن عمر، ذات الامتداد الكردي.

(الذهبي، 1993، 358/22؛ ابن كثير، *1988*، 119/13 ) .

وعلى الرغم من شهرته في التاريخ، فإن له عناية واضحة بالأسانيد والروايات، ويظهر ذلك في منهجه في *جامع الأصول*، حيث جمع بين الكتب الستة، ورتبها، وحرر ألفاظها، وضبط طرقها (ابن الأثير، *1972*، 45/1 ).

ويمثل عمله لونًا من ألوان خدمة النص الحديثي، من حيث الجمع، والترتيب، وضبط الروايات، وهو عمل يتقاطع مع منهج المقارنة بين النسخ وتمييز الروايات.

تُظهر هذه النماذج أن إسهام العلماء الكورد في خدمة الحديث لم يكن مقتصرًا على النسخ أو الحفظ المادي للمخطوطات، بل امتد إلى:

- تقعيد علوم الحديث وضبط مصطلحاته (ابن الصلاح).
- تحرير التراجم وضبط أسماء الرواة (ابن خلكان).
- جمع الروايات وترتيبها ومقارنتها (ابن الأثير).

وهي مجالات تمثل أركانًا أساسية في صيانة السنة النبوية نصًا وسندًا.

وبذلك يتبين أن حضورهم في المشهد الحديثي البغدادي لم يكن حضورًا هامشيًا، بل كان مشاركة فاعلة في بناء المنهج النقدي الذي قامت عليه علوم الحديث في الحضارة الإسلامية.

## خاتمة

يتضح من الدراسة أن جهود العلماء الكورد في بغداد لم تقتصر على مجرد نسخ المخطوطات أو نقلها، بل امتدت إلى بناء منهج نقدي دقيق لضبط النصوص الحديثية، يشمل: تصحيح الأخطاء، وتنبيه السقط والتحريف، وتمييز الروايات، ومقارنة النسخ لتحقيق أقرب صورة للنص الأصلي. وقد لعبت هذه الجهود دورًا محوريًا في صيانة السنة النبوية، وإرساء أسس منهجية لضبط النصوص المخطوطة، بما يعكس وعيًا علميًا رصينًا في بيئة بغداد العلمية (ابن الصلاح، 1986، ص 139–152؛ السيوطي، د.ت ، 197/2).

كما بينت النماذج التطبيقية لعلماء كورد مثل ابن الصلاح، وابن خلكان، وابن الأثير، أن إسهامهم شمل تقعيد علوم الحديث، وضبط أسماء الرواة، وجمع الروايات وترتيبها ومقارنتها، وهو ما يعكس مشاركتهم الفاعلة في الحركة الحديثية البغدادية. ويؤكد هذا البحث على أن دراسة هذه الجهود تعزز فهمنا للمنظومة العلمية التي قامت على صيانة النصوص الحديثية، وتسهم في إثراء الدراسات المستقبلية المتعلقة بالتراث الكوردي والحديثي.

### التوصيات:

1. تشجيع الدراسات النقدية والتحليلية للمخطوطات الحديثية الكوردية في بغداد، لتسليط الضوء على أدوارهم التاريخية.
2. الحفاظ على المخطوطات المخزنة في المكتبات العامة والخاصة، مع رقمنتها لتسهيل الاطلاع عليها.
3. التركيز على تدريب الباحثين على منهجية النسخ والمقابلة لضمان نقل علمي دقيق في الدراسات المستقبلية.

**Abstract**

This study examines the contributions of Kurdish scholars in Baghdad to the preservation and textual authentication of Hadith

manuscripts, recognizing them as active participants in the Islamic scientific tradition. The research highlights the significance of Hadith manuscripts in safeguarding the Sunnah through copying, comparison, documenting narrations and permissions, correcting errors, distinguishing different versions, and verifying texts by comparing various copies. The study presents Baghdad as a historical center that attracted Kurdish scholars, providing a rich environment for preserving Hadith heritage. Selected case studies of prominent Kurdish scholars, including Ibn al-Salah, Ibn Khalkan, and Ibn al-Athir, illustrate their role in systematizing Hadith sciences, verifying narrations, arranging texts, and ensuring accurate transmission across generations. The study concludes that their contributions went beyond mere copying and preservation, encompassing a rigorous critical methodology for textual verification, reflecting advanced scholarly awareness of the importance of maintaining the authenticity of the Sunnah. The research recommends further studies on Kurdish Hadith manuscripts, digitization efforts for preservation, and training researchers in copying and comparison methodologies to ensure precise scholarly transmission in future studies.

**کورتەی بە کوردي سۆرانی**

ئەم توێژینەوەیە کارەساتی ئەو زانیاریانی کورد دەربارەی بەغدا دەکات کە بە هەستی و توانا لە پاراستن و ڕاستکردنی دەقی خوێندنی هەدیثەکاندا بۆچوونیان هەبوو. توێژینەوەکە گرنگی دەقی خوێندنی هەدیثەکان لە پاراستنی سنی و ڕاستکردنی وەریایی دەربارە دەکات، و ڕێگای ڕاستکردنەوەکان وەرگرتنەوە، وەربگرانی ڕاوت و ڕازی، دروستکردنی نوسینەکان، و هەڵەکان ڕاستکردن و جیاکردنەوەی وەریا و ڕاستکردنی دەقی بە کۆکردنەوەی نووسینە جیاوازەکان دەربارە دەکات. بەغدا وەک ناوچەیەکی زانستی سەربەخۆ و کۆمەڵایەتی، زانایانی کورد بۆ وەرگرتنەوە و ڕاهێنانی زانستەکانیان جلب کردووە، و ئامادەی کردنی ناوچەیەکی پڕ بۆ پاراستنی میراثی هەدیثی. نموونەکانی زانایانی کوردی بەرز، وەکوو ئیبن الصلاح، ئیبن خەڵکان و ئیبن الاثیر، دەربارەی پێکهێنانی زانستی هەدیث، ڕاستکردنی ڕاوتەکان، ڕێکخستنی دەقی نووسینەکان و دڵنیابوونەوەی ڕاستی گواستنەوەی زانست دەربارە دەکات. توێژینەوەکە دەرچووی ئەوە کە کردارەکانیان تەنها سەیرکردنی نووسین و پاراستن نییە، بەڵکوو پەیوەندی بە ڕێکخستنی ڕاستکردنی دەق و شیکردنەوەی هەڵەکان هەیە، وەک وەسفی توانا و ئاگاداری زانستی بەرز بۆ پاراستنی سنی. توێژینەوەکە پێشنیار دەکات بەردەوام بوون لە لێکدان و پەیوەندیدانی دەقی خوێندنی هەدیثی کوردی، ڕاگەیاندنی نووسینەکان بۆ پاراستن، و فێربوونی زانایان بە ڕێکخستنی نوسین و ڕاستکردن بۆ دڵنیابوونەوەی وەرگرتنی زانستی ڕاست.

### 8.1.الإشارات داخل المتن:

تتكون الإشارات داخل النص والمتن من اسم عائلة المؤلف (الاسم الذي اشتهر به) وسنة النشر . يمكن دمج هذه الإشارات في الجملة أو وضعها بين قوسين . عند الإشارة إلى دليل أو فقرة محددة، ينبغي للباحثين ذكر أرقام الصفحات . والهدف هو دمج الإشارات بسلاسة بصورة تدعم الحجة والدليل دون الإخلال بتسلسل النص . ويمكن للباحث، على سبيل المثال، أن يكتب أن أحمد (٢٠٢٠) يرى أن تجزئة السرد تعكس تجارب جماعية للنزوح، أو يكتب بدلاً من ذلك: غالبًا ما تعكس تجزئة السرد تجارب جماعية للنزوح (أحمد ٢٠٢٠، ص45)، كلا الشكلين مقبولان، شريطة استخدام الأسلوب نفسه باستمرار . عند الاستشهاد بمصادر متعددة لمؤلف واحد، تُفصل السنوات بفواصل، كما في كريم (2018، 2021)، وعند الاستشهاد بمؤلفين متعددين بين قوسين، تُفصل المصادر بفواصل منقوطة، كما في (رسول 2019؛ فرج 2020؛ أحمد 2023). إذا كان للمصدر مؤلفان أو ثلاثة، تُذكر جميع ألقابهم في الاستشهاد . أما بالنسبة للمصادر التي تضم أربعة مؤلفين أو أكثر، فيكفي ذكر لقب المؤلف الأول متبوعًا بـ "وآخرون".

**المصادر والمراجع**

1. أبو علام، رجاء محمود .(2011). *مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية* .القاهرة: دار الفكر العربي.
2. ابن الأثير، علي بن محمد. (1972) .*جامع الأصول* . بيروت: دار الكتب العلمية.
3. ابن أبي حاتم، عبد الله بن عبد الرحمن. (2006) .*العلل* . بيروت: دار المعرفة.
4. ابن الجوزي، يوسف. (1992) .*المنتظم في تاريخ الأمم والملوك* .بيروت: دار الفكر.

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Conferance Name [**Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge**], Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12395]
- **Submission Date:** [2026/1/22], **Accepted Date:** [2026/2/28], **Published Date:** [2026/8/2]

5. ابن حجر العسقلاني، أحمد. (1998) .*النكت على ابن الصلاح* .بيروت: دار الفكر.

6. ابن خلكان، أحمد بن محمد. (1994) .*وفيات الأعيان* . بيروت: دار الفكر.

7. ابن الصلاح، عبد الرحمن بن أبي بكر. (1986) .*مقدمة علوم الحديث* .القاهرة: دار الفكر.

8. ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن احمد، ( 1968) المغني، مكتبة القاهرة .

9. ابن كثير، إسماعيل. (1988) .*البداية والنهاية* .بيروت: دار المعرفة.

10. الخطيب البغدادي، تاج الدين .(2001) .*تاريخ بغداد* . بيروت: دار الفكر.

11. الخطيب البغدادي، تاج الدين. (دون سنة) .*الكفاية في علم الرواية* .القاهرة: دار الفكر.

12. الخطيب البغدادي، تاج الدين ،( دون سنة )الجامع لاخلاق الراوي واداب السامع، الرياض، مكتبة المعارف.

13. الدارقطني، أبو محمد. (1985) .*العلل* .بيروت: دار الفكر.

14. الحافظ، محمد بن أحمد .(1986) .*تاريخ المخطوطات الحديثية* .القاهرة: دار الفكر.

15. حاجي خليفة، محمد .(1941) .*كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون* .القاهرة: مكتبة دار العلم.

16. السخاوي، شمس الدين .(1992) .*شرح الأشباه والنظائر* . بيروت: دار الفكر.

17. السيوطي، جلال الدين .(1979) .*تدريب الراوي على أحاديث الصحيحين* .بيروت: دار الفكر.

18. بشار عواد معروف .(2006) .*المخطوطات الإسلامية وأثرها في نقل العلم* .بيروت: دار الفكر.

19. عبد السلام هارون .(1981) .*تاريخ العلوم الإسلامية* . بيروت: دار الفكر.

20. الذهبي، شمس الدين .(1993) .*سير أعلام النبلاء* . بيروت: دار الفكر.

21. الذهبي، شمس الدين ، ( 1998)، تذكرة الحفاظ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

22. يوسف العش .(1984) .*العلماء الكورد ومساهماتهم في الحضارة الإسلامية* .بغداد: دار العلم.

23. الماوردي، عبد الملك. (دون سنة) .*الأحكام السلطانية* . القاهرة: دار الفكر.

24. النووي، يحيى بن شرف. (1985) .*التقريب والتيسير في علوم الحديث* .بيروت: دار الفكر.

25. ياقوت الحموي، علاء الدين. (1995) .*معجم البلدان* . بيروت: دار الفكر.


..